Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وكثيراً من مباني المصريين القدماء (١) ...

وقبل ان ندخل المكتبة جلنا جولة عامة في ابهاء القصر الفخم ثم الدير فالكنيسة فدافن الملوك وقد رجعت الى المكتبة اقرأ فهرسها وانقّب عن نوادر المخطوطات واذ بصديقي الدكتور مؤنس يقول لي مهلا : فقد اصبحت مخطوطات الاسكوريال اسطورة من الاساطير ، فهي في عقيدة بعضهم عشرات الآلاف وقد يزيد الآخر هذا الرقم وقد ينقصه ، فالواقع ، أن عددها لا يزيد على الألفين ،هذا من حيث الكم اما من حيث الكيف فان عدد المخطوطات النادرة اقل من القليل، وأن المخطوطات الصالحة للنشر لا تزيد على /٣٥٠/

والواقع : أن المخطوطات العربية في الاسكوريال حتى أواسط القرن السابع عشر كانت تبلغ عدة آلاف ، وكانت انفس مجموعة من انواعها ، ولكن حريقا شب في الاسكوريال سنة ١٦٧١ التهم ثلاثة ارباع هذا الكنز الفريد .

وكانت الحكومة الاسبانية الى ذلك الحين تحرص كل الحرص على إخفاء المخطوطات العربية عن نظر كل باحث ومتطلع ، وكان الكتّاب الاسبان انفسهم متأثرين بنزعة الدين والجنسية يتجنبون التنقيب في هذه المصادر النفسية التي تلقي ضوءاً كبيراً على تاريخ اسبانيا وحضارتها وثقافتها ايام الدولة الاسلامية ، ولا يرجعون في ذلك القسم من تاريخ بلادهم إلا الى المصادر القومية ، ومن ثم كانت كتاباتهم تفيض باسباب التحامل والتشيّع ، ولم تفق الحكومة الاسبانية من سباتها إلا بعد نكبة سنة ١٦٧١ بمدة طويلة ، فانتدب العلامة المستشرق «كازيري» ليضع فهرساً للبقية الباقية من المخطوطات العربيه وعددها الف وثمانمائة وخمسون ، وكانت ثمرة جهود العلامة كازيري مدى أعوام طويلة معجمه الضخم المسمى « المكتبة العربية الاسبانية في الاسكوريال »

ومن أثمن ما في الاسكوريال مخطوطات عربية ترجع الى سنة ١٠٠٩ م كتبت على ورق القطن وعشر على أخرى ترجع الى سنة ١١٠٦ م كتبت على

---

(١) العبادى : صور وبحوث من التاريخ الاسلامي ص ٢٠٥